كقائم باعمال رئيس الحكومة وزيراً للخارجية، بذل بيرس جهوداً حثيثة للسير قدماً بمسار التسوية في الشرق الاوسط. وقد كللت جهوده تلك باقناع الرئيس المصري، حسني مبارك، بعقد قمة الاسكندرية التي تم التوصل، خلالها، الى اتفاق بشأن استمرار السعي نحو عقد مؤتمر دولي*. ومنذ ذلك الحين، يواصل بيرس سعيه لبلورة هذه الفكرة واخراجها الى حيز التنفيذ خلال العام ١٩٨٧، كما سبق واتفق مع الرئيس المصري في حينه.

وفي هذا السياق، قام بيرس بزيارته الثانية للقاهرة التي اشرنا اليها آنفاً، بينما كان رئيس الحكومة شامير في طريقه الى اسرائيل قادماً من واشنطن. وصرح بيرس، قبيل مغادرته مطار اللد، بأن كل موضوع سوف يطرح خلال المحادثات سوف يبحث فيه. اما شامير، البعيد في لوس انجلوس، فقد اعلن ان ليس لدى بيرس اية صلاحيات لعقد اتفاق حول اي موضوع، وانه من المحتمل ان تحل الحكومة الائتلافية اذا خالف بيرس ذلك (**عل همشمار**، ١٩٨٧/٢/٢٥).

وذكرت المصادر المقربة من بيرس ان جدول اعمال الزيارة ارتكز على ثلاث نقاط: امكانية عقد مؤتمر للسلام؛ ومسألة تمثيل الفلسطينيين؛ والاتحاد الفيدرالي الاردني ـ الفلسطيني (**دافار**، ١٩٨٧/٢/٢٥).

وصرح بيرس، عشية سفره للقاهرة، بأنه لا يتوقع التوصل الى حسم نقاط الخلاف في وجهات النظر بين اسرائيل ومصر، بل انجاز خطوة اضافية في عملية تقدم مسار التسوية، مضيفاً انه مفوّض بالاستمرار في هذا المسار، وانه سوف يستمر فيه، وهو طويل وصعب (**المصدر نفسه**). ورد بيرس على سؤال هل اقرت الحكومة الموافقة على عقد مؤتمر دولي ؟ فرد: «بالتأكيد لم تقرر الحكومة القيام بزيارة الى واشنطن ضد المؤتمر الدولي» (**المصدر نفسه**).

ورافق بيرس، في هذه الزيارة، كل من مستشاره السياسي، د. نمرود نوفيك، ورئيس مكتبه، اوري سابير، ومدير عام وزارة الخارجية، ابراهام تامير. اما اعضاء الوفد المرافق الباقون، فقد سبقوه الى القاهرة، وهم: المتحدث باسم وزارة الخارجية، ايهود غيل، والمستشار القضائي، دوبي سايبل، ونائب مدير عام شعبة الشرق الاوسط في الخارجية، اسحق ليئور، ورئيس دائرة مصر في الوزارة، مردخاي ارتسيالي (**عل همشمار**، ١٩٨٧/٢/٢٥).

وقال بيرس، اثر وصوله القاهرة: «لقد جئت الى هنا ليس من اجل خلق ازمة، بل من اجل السير قدماً بمسار السلام... واتحدث هنا باسم حكومة اسرائيل... حقاً يوجد في اسرائيل اكثر من مفهوم ازاء مسار السلام، غير ان مصر واسرائيل تقفان، بحزم، وراء ما توصلت اليه قمة الاسكندرية في ايلول ( سبتمبر ) من العام الماضي» (**معاريف**، ١٩٨٧/٢/٢٦).

واوضح بيرس، خلال مباحثاته مع رئيس الحكومة المصرية، عاطف صدقي، ومع نائبه وزير الخارجية، د. عصمت عبدالمجيد، ان ليس لاسرائيل ومصر حاجة الى المؤتمر الدولي، غير ان الاردن بحاجة اليه. واكد ان الاردن يدرك انه، بعد افتتاح المؤتمر، سوف تبدأ مفاوضات مباشرة عبر لجان ثنائية. وكانت محادثات بيرس تلك من اجل الاعداد للمباحثات مع الرئيس المصري حسني مبارك (**المصدر نفسه**).

**عقدة التمثيل الفلسطيني**

افادت مصادر مطلعة في القاهرة، بأن عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، خليل الوزير (ابو جهاد)، احضر معه، خلال زيارته للقاهرة، في الاسبوع السابق لزيارة بيرس، قائمة باسماء شخصيات فلسطينية من المناطق المحتلة، اعتمدتها م.ت.ف. للمشاركة في مباحثات اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي، وان الحديث يدور حول قائمة مؤلفة من ٥ ـ ٨ شخصيات من انصار م.ت.ف. مقبولة من جانب اسرائيل، ويحتمل ان يكون بينها، ايضاً، فلسطينيون بارزون من الشتات (**عل همشمار**، ١٩٨٧/٢/٢٦). واضافت المصادر ان هذا الامر يعتبر تحولاً في موقف م.ت.ف. لأن الخلاف بينها وبين مصر كان، حتى الآن، يدور حول طلبات م.ت.ف. بتمثيل الفلسطينيين، وبأن مصر اوضحت، خلال الاتصالات مع م.ت.ف. ان اللجنة التحضيرية سوف تكون ذات مستوى متدن، ولهذا لا حاجة الى مشاركة زعامة م.ت.ف. في تلك المحادثات الاولية (**المصدر نفسه**).

---

* راجع نص البيان المصري ـ الاسرائيلي في «وثائق» العدد السابق من **شؤون فلسطينية**، ص ١٥٧.